

طاولة مستديرة في كلية اللغات في «اليسوعية» عن رواية أنطوان الدويهي «آخر الأراضي»

نظمت كلية اللغات في الجامعة اليسوعية ببيروت، طاولة مستديرة بعنوان «كتاب ورحالة يحاورون في رواية آخر الأراضي»، في تحية لعمل أنطوان الدويهي للاضياء على العلاقة بين الرواية والسفر في أدب الدويهي في «قاعة جوزف زعرور»، أدارته عميدة كلية اللغات الدكتورة جينا أبو فاضل سعد، وشارك فيه ثلاثة كتاب - رحالة هم الدكتور شوقي الرئيس، سمير عطاالله ومحمد علي فرحات، في حضور حشد من الجامعيين والمتقنين وأهل الاختصاص.

وبعد مداخلة لسعد، قال الرئيس: «في كتابه «كائنات من نسج الخيال» يحدثنا خورخي لويس بورخيس عن طائر أسطوري لدى الشعوب الأرومية في أميركا اللاتينية، مزيته أنه يبني عشه عكس سائر الطيور، ويطير ناظرا

إلى الوراء، كأنه لا يكثرث إلى أين هو ذاهب، بل من أين جاء. وأنطوان الدويهي، عندي، هو هذا الطائر، المحلق دوما...».

وتلاه عطاالله، ومما قال: «لكثرة مشاعره الرقيقة، وقلمه الخافق، يخيل إليك دوما أنك ترى في شفافية أنطوان الدويهي، لوحات كثيرة ومشهدا واحدا. تلك خدعة الفن وهو يحاول الذوبان في الصدق. ولا مقام للسرد يتغير. فتمة قضية واحدة، وإيقاع وحيد، من فصل إلى فصل، ومن كتاب إلى كتاب، هو الوقوف إلى جانب مظلومي العبث وضحايا الوهن البشري المتساقطين امام جدار القدر».

وتحدثت فرحات، فأشار الى أن «الرواية لا تذهب إلى التبشير بكوزموبوليتية ولا إلى التقليل من شأن الانتماء إلى الأرض الأم، ففيها انسيابات شعرية تمجد هذا الانتماء وتضعه

في خلفية وجدان الراوي أينما توجه، كما أن الرواية لا تنفي عوامل الافتراق بين الشرق والغرب، لكنها في شبكة الحكايات التي تكونها تعبر عن القلق في مرحلة تجاوز خيمة المكان الواحد التي تحجب سماء البشر وأفق البعيد المؤدي إلى اكتشاف الآخر ومعه اكتشاف الذات في صيغتها الجديدة والمتجددة».

وبعد فتح باب النقاش امام الحضور، علق الدويهي: «يطرحون علي أحيانا هذا السؤال: لمن تكتب؟ أنا لا أكتب لأحد تحديدا. حين أكتب، لا أفكر قط بالقارئ، أي قارئ، ولا بأي جمهور. لا علاقة لي بهذا الأمر. لكنني أسر حين ألتقي من وصلت إليه هذه الكتابة، ومن تفاعل عميقا معها، مثلما هي الحال اليوم أمام هذه المداخلات الأربع المؤثرة، التي كان لها وقعها في نفسي».